

التبيان في تفسير القرآن

(436) النظم: وجه اتصال هذه الآية بما قبلها. أنه لما تقدم النهي عن اتخاذ الكفار أولياء خوفوا من الاعلان بخلاف الاظهار في ما نهوا عنه بأن ا [(تعالى) يعلم الاسرار كما يعلم الاعلان. اللغة: والصدر معروف. والصدر: أعلى مقدم كل شئ. والصدر: الانصراف عن الماء بعد الري. تقول: صدرت الابل عن الماء فهي صادرة. والمصدر: الحوض الذي تصدر عنه الابل. والتصدير: حزام الرجل لميله إلى الصدور. والصدار: شبيه بالفقيرة تلبسها المرأة لانه قصير يغطى الصدر وما حاذاه وكذلك الصدر. وأصل الباب الصدر المعروف. وقوله: (يعلمه ا [) جزم، لانه جواب الشرط، وان كان ا [يعلمه كان أو لم يكن، ومعناه يعلمه كائنا. ولا يصح وصفه بذلك قبل أن يكون. والمعني: وما تفعلوا من خير يجاز ا [عليه، لانه يعلمه، فلا يذهب عليه شئ منه وإنما قال: " ويعلم ما في السماوات وما في الارض " ليذكر بمعلومات ا [على التفصيل بعلم الضمير وإنما رفعه على الاستئناف. وقوله: (وا [على كل شئ قدير) معناه التحذير من عقاب من لا يعجزه شئ أصلا من حيث أنه قادر على كل شئ يصح أن يكون مقدورا له. قوله تعالى: (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما علمت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم ا [نفسه وا [رؤف بالعباد) (30) آية بلا خلاف.